
فاعلية نموذج مقترح لمعجم سياقي في اكتساب المصطلحات الشرعية لدى

متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

*Effectiveness of a proposed contextual lexicon model in
acquiring legal terminology among non-native Arabic
language learners*

علاء العتال

باحث دكتوراه في نيوايرا كوليدج

Email: abo.abdurhman1990@gmail.com

فاعلية نموذج مقترح لمعجم سياقي في اكتساب المصطلحات الشرعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

المستخلص

إنَّ تعليم أية لغة بوصفها لغة أماً يختلف عن تعليمها لغة أجنبية أو لغة ثانية، ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تتمثل في قياس مدى فاعلية معجم سياقي مقترح في اكتساب المصطلحات الشرعية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين لغيرها لأغراض دينية ، بهدف توفير المصطلحات الشرعية اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لأغراض دينية، وتقييم فاعليتها وتقييمها في ضوء المعايير العلمية بهدف تنمية المهارات المعجمية والدلالية من خلال استخدام المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، وهو المنهج المناسب لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث، فتوصل إلى فاعلية المعجم السياقي في اكتساب اللغة العربية للناطقين لغيرها خاصة المتعلمين منهم لأغراض دينية، وقائمة بالمصطلحات الشرعية الأساس، والتي شملت أربعة محاور انبثق عنها سبعة وعشرون مصطلحا شرعيا رئيسا تفرّع عنه خمسمئة وعشرون مصطلحا شرعيا سياقيا، وهي على النحو الآتي:العبادات الشرعية،المعاملات التجارية،الأعياد والمناسبات الاجتماعية،القرآن الكريم، وقد استنتج الباحث أنَّ استخدام المعجم في تعليم المصطلحات الشرعية أدّى إلى ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب المصطلحات الشرعية لدى متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، معجم، سياقي، المصطلحات الشرعية.

Abstract

Teaching any language as a mother tongue is different from teaching it as a foreign or second language. Hence came the research problem, which is to measure the effectiveness of a proposed contextual dictionary in acquiring legal terminology for non-native Arabic learners for religious purposes, with the aim of providing the necessary legal terminology for non-native Arabic learners for religious purposes, and evaluating and assessing its effectiveness in light of scientific standards in order to develop lexical and semantic skills through the use of the communicative approach in teaching Arabic to non-native speakers. The researcher adopted the experimental method, the most suitable approach for achieving the objectives of this research. He concluded that the contextual dictionary is effective in helping non-native speakers, particularly those learning Arabic for religious purposes, acquire the Arabic language. He also compiled a list of

essential Islamic legal terms, encompassing four main themes, from which twenty-seven primary legal terms emerged, further subdivided into five hundred and twenty contextual legal terms. These themes are: Islamic acts of worship, commercial transactions, religious holidays and occasions, and the Holy Quran. The researcher concluded that using the dictionary in teaching Islamic legal terms resulted in statistically significant differences in the acquisition of these terms among learners of Arabic for religious purposes.

Keywords: Effectiveness, Dictionary, Contextual, Islamic Legal Terms

إنَّ إعداد المراجع اللغوية التي يستعين بها المتعلم لغة ثانية يعد مهمة صعبة، إن لم تكن مستحيلة؛ نظرا لتعدد حاجات المتعلمين، واختلاف أغراضهم، وتنوع مقاصدهم من تعلم اللغة ذاتها. والمعجم من الوسائل الأساس التي يركز عليها تعلم لغة جديدة، حيث يستعين بها الطالب في التعرف على المفردات الشائعة والغريبة، كما يمكنه تكوين فكرة واضحة عن أبرز المعالم، وأشهر العادات وأهم الاعتقادات السائدة في مجتمع أهل اللغة. والناظر في واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتم عليه إعادة النظر في الوسائل المقدمة، والسلاسل التعليمية المعمول بها، والوسائل المتعددة المعتمد عليها في تقديم المحتوى اللغوي والثقافي، وحيث إنَّ اللغة العربية هي لغة الثقافة، فكذا هي لغة الدين الإسلامي، ووسيلة أساس لفهم تعاليمه ومصادره وأداء شرائعه وفقه أحكامه. ومن واجبنا كمسلمين أن نكون دعاة لهذا الدين، وأن نذلل الصعاب ونقرب المفاهيم الدينية لأصحاب اللغات الأخرى من المسلمين الجدد أو الراغبين بالاطلاع على شرعنا الحنيف، ومنهج إسلامنا العظيم.

إنَّ كل مسلم من الناطقين بغير العربية على وجه الخصوص يحتاج مفردات أساسية، ومفاهيم ومصطلحات شرعية تشمل العبادات والمعاملات و المعاشرات الاجتماعية والقرآنية، فمن المهم جدا وضع معجم يخدم هذه الجوانب، ففي الجانب العقدي يحتاج المسلم فهم معاني كلمة التوحيد وأركان الإسلام والإيمان وغيرها من أساسيات الدين وأصوله، وفي الجانب الفقهي يحتاج تعلم الأحكام الشرعية المتعلقة بالصلاة والصيام والزكاة والحج، فالصلاة لا يمكن ولا يجوز أدائها بغير اللغة العربية، وكذا الأدعية والأذكار والأقوال المأثورة عن النبي العدنان محمد ﷺ، وفي الجوانب الشرعية المتعلقة بالمعاملات يحتاج المسلم أن يتعلم المصطلحات المتعلقة بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، وكذا المعاملات الرسمية والأوراق الثبوتية والطرق الإجرائية. ولا شك أنَّ الجوانب الاجتماعية تحمل القدر الأكبر خاصة المناسبات المتعلقة بالأعياد والأيام الفاضلة والأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج والطلاق والخلع وأمثالها من الأحكام، والقرآن الكريم كتاب دلالة وإرشاد وهداية وإصلاح، أنزله الله للناس كافة، حرص من خلاله على إيصال رسالة عالمية للبشرية جمعاء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، فيحتاج المسلم من الناطقين بغير العربية التعرف على المفردات والمفاهيم المتعلقة بهذا القرآن وتعلم أحكامه التجويدية ومصطلحاته الشرعية، ومن جانب آخر فهم مقاصده ودلالاته الأساس.

إنَّ الإسلام دين شاملٌ كاملٌ يشمل جوانب الحياة دون أدنى استثناء، لذا وجب على من اعتقد وآمن به أن يتعلم لغته ومفرداته ومفاهيمه وشرائعه المختلفة المتعددة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال اللغة العربية، فهي لغة القرآن والصلاة وسائر الأركان.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في قياس مدى فاعلية معجم سياقي مقترح في اكتساب المصطلحات الشرعية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين لغيرها لأغراض دينية.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في السؤال الرئيس: كيف يمكن تصميم معجم سياقي لاكتساب المفاهيم الشرعية، وقياس مدى فاعليته في ذلك؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية:

١. ما المصطلحات الشرعية التي يحتاجها المسلم من الناطقين بغير العربية؟
٢. ما النموذج المقترح للمعجم السياقي في اكتساب المفاهيم الشرعية للطلبة الناطقين بغير العربية؟
٣. ما مدى فاعلية النموذج المقترح القائم على تدريس اللغة العربية في اكتساب المفاهيم الشرعية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. توفير مرجع لغوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من المسلمين.
٢. وجود مرجعية لغوية وثقافية دينية للراغبين بالتعرف على دين الإسلام.
٣. تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في الجوانب الدينية.
٤. الإسهام في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام من خلال توفير وسيلة تفاعلية ناجحة.

أهمية البحث:

١. تقديم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المسلمين بصورة تفاعلية بعيدة عن الجمود والتحجر.
٢. توظيف اللغة العربية في حياة المتعلمين توظيفاً حقيقياً مرتبطاً بأهدافها الدينية والتواصلية.
٣. التغلّب على الحواجز النفسية التي تعترض المسلم، نتيجة فقدان القدرة على التعبير أو التواصل.

٤. سدُّ الخلل الموجود في المناهج التعليمية التقليدية، والإسهام في تطويرها.

٥. مواكبة متطلبات العصر الحديث المتمثلة بالرقمنة وتجديد الوسائل المعرفية والتعليمية.

فرضيات البحث:

١. يوجد علاقة بين المعجم السياقي واكتساب المصطلحات الشرعية لمتعلمي اللغة العربية لأغراض دينية.

٢. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

٣. فاعلية السياق في فهم المصطلحات الشرعية للناطقين بغير العربية.

المدخل المعجمي، ووظيفته في تعليم اللغات

يظهر دور المعجم في تعليم اللغات وتعلمها عموماً، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصاً، من كونه أداة رئيسة تكشف عن الثروة اللغوية التي تمتلكها اللغة الهدف، ببيان مفرداتها وتوضيح معانيها، وإظهار استعمالاتها في سياقاتها المختلفة، ومن جهة أخرى تُظهر جزءاً من ثقافتها، وأبعادها الاجتماعية والتواصلية. من هنا جاء المدخل المعجمي؛ ليشكل محورياً مهماً في صناعة المادة التعليمية، ويكون مصدراً من مصادر التلقي المعرفي والثقافي واللغوي. ويشير المدخل المعجمي في تعلم اللغة إلى أنَّ الوحدات المعجمية تشكل لبنات أساس في تعلم اللغة وقواعد الاتصال، إضافةً لذلك يقوم المدخل المعجمي على أساس كون القواعد لا تكفي وحدها لاكتساب اللغة، بل لا بدَّ من الإلمام بالكلمات وربطها واستعمالاتها، وطرق توظيفها. من هنا جاء مصطلح المدخل المعجمي؛ ليدل على طريقة لتعلم اللغات الأجنبية التي نشأت في عام ١٩٣٣م على يد مايكل لويس تقوم على ملاحظة أنَّ اللغة عبارة عن معجم نحوي وليس قواعد معجمية. (حمد، ٢٠٢٢)، ويرى الباحث أنَّ الاعتماد على أحد المستويات اللغوية كمرتكز أساس في تعليم اللغات لا يكون على حساب غيره من العناصر اللغوية، بل كلها تتضافر لتكوين الحصيلة المعرفية والتواصلية في تعلم اللغة الهدف. كما يلحظ الباحث أنَّ المدخل المعجمي قائم على جعل الوحدات المعجمية أساساً في تعلم اللغة مع إهماله غيرها من القواعد والوظائف والأفكار التي تعد جزءاً أساس لا غنى عنه في البناء اللغوي.

المعجم، مفهومه، أنواعه، مدارسه، أهم مصادره

يقوم مفهوم المعجم في أصله على الإيهام، فهو مأخوذ لغةً من مادة "ع ج م"، يقول ابن جني: "اعلم أنَّ "ع ج م" إنما وقعت في كلام العرب للإيهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح، من ذلك قولهم: رجل أعجم، وامرأة عجماء: إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، وكذلك العجم والعجم، ومن ذلك قولهم: عجم الزبيب وغيره، إنما سُمِّيَ عجمًا لاستتاره وخفائه بما هو عجم له. ومن ذلك قوله عليه السلام: "جرح العجماء جبار" يراد به البهيمة؛ لأنها لا توضح عمًا في نفسها، ومن ذلك تسميتهم: صلاتي الظهر والعصر العجاوين، لم كانتا لا يفصح فيهما بالقراءة..." (ابن جني، ١٩٥٥)، ويقول في الخصائص: "وعلى ذلك فتصريف مادة "ع ج م" أينما وقعت في كلام العرب فهي للإيهام والغموض" (ابن جني، ٢٠٠٣). هذا من حيث الأصل، أمَّا لو أراد الباحث الربط بين مفهومه اللغوي والاصطلاحي، فيجب الإشارة إلى أنَّ لفظ "عجم" اكتسب مفهومه المراد منه اصطلاحاً من دخول همزة السلب عليه، حيث صار "أعجم" أي أزال الغموض، وهذا ما أقره صاحب الخصائص بقوله: "ثم إنَّهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته. فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته، ومثله تصريف "ش ك و" فأين وقع ذلك فمعناه إثبات الشكو والشكوى والشكاة وشكوت واشتكيت. فالباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى" (ابن جني، ٢٠٠٣)، ومن هنا صار المعجم بمعناه اللغوي والاصطلاحي يقوم على التوضيح والبيان لا الغموض والإيهام. وقد تكون مادة "عجم" دالةً على الغموض والإيهام إذا كانت بضم الجيم وكسرهما، أمَّا بالفتح فهي للإزالة والتوضيح (ابن القطاع، ١٩٨٣)، وأمَّا من الناحية التاريخية، فهذا اللفظ لم يكن مستعملًا في الكتب الجامعة للألفاظ والمعاني، والمفردات، فقد ألَّف الخليل كتاباً أسماه "العين"، وألَّف ابن دريد كتاباً أسماه "الجمهرة"، وألَّف الأزهري كتاباً أسماه "الصَّحاح" وألَّف ابن سيده كتاباً أسماه "المحكم والمحيط الأعظم"، وكلُّها من كتب اللغة المتقدمة، أمَّا لفظ معجم ومعاجم فهو إطلاق متأخر، بدأ عند المحدثين. (الخطيب، ١٩٩١) وهذا ما أكدَّه بقوله: "إنَّ أول من استعمل الكلمة رجال الحديث، وأول ما عُرف في القرن الثالث هجري، وأول كتاب أُطلق عليه اسم المعجم هو كتاب "معجم الصحابة" لابي يعلى التيمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ. (القطار، ١٩٩٠)، ومن الألفاظ التي يرادف معناها معنى المعجم لفظ "القاموس" فهو لفظ محدَّث يطلق على كل معجم أحادي اللغة كان أو ثنائياً، ويحمل معناه اللغوي معنى العظمة والاتساع والشمول قال ابن منظور: "وَلَفْظُ الْقَامُوسِ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ: قَعْرُ الْبَحْرِ، أَوْ وَسْطُهُ، أَوْ

مُعْظَمُهُ؛ قال أبو عُبَيْدٍ: "القاموسُ أبعَدُ مَوْضِعٍ غَوْرًا في البَحْرِ". (الرازي، ١٩٩٩)، ويعد الفيروزآبادي أول من أطلق هذا اللفظ على كتابه "القاموس المحيط" حيث قال في مقدمته: "وَأُسْمِيَتْهُ الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ؛ لِأَنَّهُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ". (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥). تنوعت طرق التأليف المعجمي في الحضارات الإنسانية المختلفة، فمع كون اللغة العربية غنية بمفرداتها، ثرية بمعانيها وعباراتها إلا أنَّ أهلها لم يكن لهم قدم سبق في دخول هذا المضمار، وكانت الشعوب الأخرى صاحبة الخطوات الأولى فيه، فمن ذلك الهنود حيث وصل أول معجم لمؤلف بوذي في القرن السادس الميلادي، وكان معجمه عبارة عن قوائم تجمع مفردات مختلفة من المفردات، والمصريون القدماء قدّموا في مجال التأليف المعجمي شيئاً غير منكور، من ذلك معجم السوفسطائي، ويُعدُّ عصرَ المصريين القدماء عصرًا ذهبيًا في التأليف المعجمي خاصة القرون التي تلت المسيحية. (مختار، ٢٠٠٣). والصينيون كان لهم أعمالٌ معجمية يغلب عليها الطابع الديني، ظهر منها أول معجم في القرن الأول الميلادي كمعجم شوفان، ويويبان، وكان الترتيب قائما حسب المقاطع الصوتية وطريقة نطقها. (نجا، ١٩٩٨)، أمّا إذا أراد الباحث تسليط الضوء على مظاهر البحث المعجمي في التراث العربي، فيمكن تقسيم ذلك إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الإسلام: وفي هذه المرحلة لم يكن هناك حاجة للتأليف أو البحث؛ نظراً لقوتهم اللغوية وملكتهم الفطرية، ومن جهة أخرى عدم قدرتهم على الكتابة، فهم أميون لا يحسنون التدوين.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الإسلام: وهذه المرحلة تختلف عمّا قبلها من حيث تغير متطلبات البحث اللغوي، فنزول القرآن الكريم، واختلاط العرب بغيرهم تطلّب وجود من يرشدهم، ويبين لهم، ويسعفهم.

وكانت طريقة البحث اللغوي بالمشافهة، بمعنى أنَّ أهل الفصاحة واللسان من العرب الأقلاء هم من يؤدون دور المعجم، بالبيان والتوضيح للسائلين من العرب أو غيرهم، ولذلك شواهد منها سؤال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن معنى "الأب" في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (عبس: ٣١)، ومنها سؤال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما - عن معنى "فاطر" في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: ١).

يظهر ممّا سبق أنَّ المعجم كان موجوداً في التاريخ العربي بفكرته قبل صورته، وكان أهل اللغة وحفظه الشعر هم من يؤدون دوره ويقومون بوظيفته، ولعلَّ اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن والسنة استوجب عليهم أن يقوموا بدور بارز في التأليف المعجمي، فقد ذُكر أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما - ألّف كتاباً في غريب القرآن أي الكلمات الغامضة والمبهمة فيه، كذلك نُسب إليه كتابا

في تفسير القرآن، فسّر فيه بعض الألفاظ العربية الموجودة في القرآن، ويمكن أن يكون هذا الكتاب ممّا جمعه الرواة ودونوا فيه آراءه. (نصار، ١٩٦٨).

يظهر لدى الباحث أنّ ما نُسب من كتب لابن عباس-رضي الله عنهما- في بيان غريب الألفاظ والمعاني القرآنية لم يثبت في الواقع، فلم تذكر كتب التراجم والسير شيئاً من ذلك، ولعلّ أحدهم أراد أن يشهر الكتاب، فنسبه لهذا الصحابي الجليل المعروف بقوته العلمية ومملكته الفقهية، وممّا يؤكد ذلك ما ذكره السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" أنّ نافع بن الأزرق جمع لابن عباس ألفاظاً معينة من كتاب الله وسأله عنها، ففسّرها ووضّح مرادها، واستشهد من شعر العرب ما يؤكد كلامه ويقوي حجته. (السيوطي، ١٩٧٤)، كما انتشرت بعد هذه الفترة كتب الغريب بمختلف أنواعها، فظهر كتاب غريب القرآن للبكري، السدوسي، واليزيدي، والنضر بن شميل، ومعمر بن المثنى والأخفش سعيد بن مسعدة، والقاسم بن سلام، والجمحي وغيرهم، وأمّا في السنة النبوية، فكانت كتب غريب الحديث كتاب معمر بن المثنى والنضر بن شميل، وأبو سعيد الكندي، وأبو عمر الشيباني، وقُطرب والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم (نصار، ١٩٦٨)، وهذا يقودنا إلى المدرسة الأولى من المدارس المعجمية في التراث العربي وهي المدرسة الموضوعية القائمة على توضيح الألفاظ المتعلقة بموضوع أو حقل معين، وبعد انتشار الدعوة الإسلامية ودخول الأعاجم الإسلام اتسعت الجهود المعجمية في التراث العربي، فكان العلماء يرحلون إلى أهل البوادي يجمعون من ألسنتهم ما تيسّر من المفردات والألفاظ والمعاني المختلفة، منها ما يتعلق بالمطر، ومنها ما يتعلق بالسيف، ومنها ما يتعلق بالزراعة والنبات وما سوى ذلك من المفردات كالفتي والشيخ وغير ذلك. (أمين، ١٩٦١)، ومن المدارس المعجمية التي نشأت بعد ذلك المعجمات الموضوعية، وهي المعجمات التي تقوم على أساس معنوي لا لفظي، بمعنى أنّها تقوم ببيان الألفاظ دون النظر إلى حروفها أو موادها اللغوية، وهذا النوع من المدارس ما هو إلا نظام مطور من المعاجم القائمة على شكل الرسائل الخاصة.

يظهر مما سبق أنّ التأليف المعجمي قام على ثلاثة مدارس ومناهج مختلفة:

المنهج الأول: مدرسة الرسائل الخاصة: حيث يقوم المؤلف بتأليف كتاب يجمع ألفاظاً خاصة بحقل معين من الألفاظ أو المعاني.

المنهج الثاني: المدرسة اللفظية: وأصحاب هذه المدرسة يقومون بتأليف معجم يجمع ألفاظ اللغة وفق ترتيب معين، دون النظر إلى موضوعها، ومن أكمل الكتب في هذا الباب كتاب "العين" للفراهيدي.

المنهج الثالث: المدرسة الموضوعية المعنوية: وهو نظام مطور من المنهج الأول، حيث قام علماء اللغة بتطوير الفكرة المعجمية من خلال إضافة بعض العناصر اللغوية، ومن أفضل الكتب في هذا الباب كتاب "المخصص" لابن سيده. ثم تلا هذه المناهج الثلاث أنواع كثيرة من المعاجم، والمؤلفات التي تخدم الألفاظ إلا أنه تمّ تصنيفها بحسب أهدافها، والأغراض التي قامت من أجلها، فهناك المعاجم التاريخية، والاشتقاقية، والموسوعية، وغير ذلك، وكلها في حقيقتها راجعة إلى إحدى المناهج الثلاثة السابقة الذكر، إلا أنّها تتميز فيما بينها بالطريقة والأدوات إضافة إلى الأهداف والغايات كما سبق ذكره من قبل. (حجازي، ١٩٧٨)

وظيفة المعجم، ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

تتعلق وظيفة المعجم وأهميته من كونه جامعا لمفردات اللغة، وشارحا لمعانيها، كاشفا عن غريبها، ومن جهة أخرى يقوم المعجم بتقديم المواد اللغوية في سياقات مختلفة؛ حتى يستطيع المتعلم توظيفها في شكل صحيح، وهذا من وجهة نظر الباحث -أهم دور يقوم به المعجم في ميدان تعليم اللغة العربية- على وجه الخصوص - للناطقين بغيرها، ولا شك أنّ المعجم أداة مهمة من الأدوات التي تُسَعِّف المتعلم لغة ثانية في اكتساب المفردات وتوظيفها في التواصل اللغوي، كما تظهر أهمية المعجم جلية في درس القراءة، حيث يحتاج المتعلم الكشف عن معاني مفردات النص، واستعمالاتها وسياقاتها. إنّ استخدام المعاجم كأداة في تعلّم اللغة العربية من الطلبة الناطقين بغيرها يساعد في تكوين الثروة اللغوية، وتغذية فكر الطالب بالكثير من الكلمات والمفردات التي تعينه في التواصل الاجتماعي، والاستجابة لمتطلبات الحياة اليومية من عمل ودراسة وغذاء وممارسة للشعائر الدينية والمواقف التواصلية وغيرها. "يأتي المعجم ليلبي كل هذه الاحتياجات، إضافة لذلك يساعد على تطوير الكفاءة بشكل عام، وتعزيز اكتساب المهارات الاستيعابية لمتعلمي العربية، تقريب طريقة دارسي العربية من غير الناطقين بها من نطق الكلمات كما ينطقها العرب، و تنمية الثقة عند الدارس في استعمال العربية والبحث عن معاني ما يجهل من كلماتها، وتنمية الذخيرة اللغوية لدى المتعلمين من خلال الشروح والتعليقات وانتقاء ما يظنه المتعلم مفيداً، تكوين مصدر رائع لإغناء قاموس المتعلم من مترادفات وأضداد." (أبو عمشة، ٢٠٢٤)، ويرى الباحث أنّ توظيف المعجم، في المواقف الصفية والقاعات الدراسية

التي تُعنى بمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، من أهم النشاطات المنهجية التي تخدم العملية التعليمية والمسارات الأكاديمية التي يستطيع الطلبة من خلالها الاعتماد على أنفسهم في الوصول للمعلومة، وتوظيفها بشكل فعال، كما يُظهر وجود المعجم في حياة الطالب اليومية مدى ثراء اللغة العربية بمفرداتها، وتميزها عن غيرها من اللغات.

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مفهومها وتطبيقاتها

يمكن تقسيم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالنظر إلى الفئة المستهدفة إلى قسمين: قسم يُعنى بتعليم اللغة العربية لأغراض عامة، وقسم يُعنى بتعليم اللغة العربية لأغراض الخاصة، ولا شك أنَّ كلا القسمين يلتقيان في خطوط مشتركة من حيث الأهداف والنظريات والإستراتيجيات إلا أنَّ قدرًا لا بأس به من الأسس والتطبيقات يحمل جانباً من التباين بينهما. يُقصد بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ذلك النوع "من البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة". (طعيمة، ٢٠١٣)، ولا ريب أنَّ برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يعد من أصعب الأمور التي تواجه المدرسين خاصة في إعداد البرامج التعليمية التي تناسب احتياجاتها؛ ذلك لأنها تتطلب مجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي بدونها تصبح العملية التعليمية خبط عشواء. وكان تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حركة حديثة في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في هذا العصر الرقمي، حيث يركّز في هذا النوع من التعليم على حاجات الدارسين في تعلم اللغة العربية آدابها وثقافتها إمّا لأغراض أكاديمية، أو لأغراض وظيفية، أو دينية وما أشبه ذلك.

الأسس العلمية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

يتطلب إعداد برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة الإلمام ببعض القواعد والأسس والمنظومات التي يقوم عليها الإطار النظري، ومن ثمَّ التطبيق، لذا لا بدَّ من التقعيد العلمي والعمل، والسير على خطى ثابتة راسخة. يُعرّف مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على أنّه: "مدخل لتعليم اللغة تستند كافة عناصره من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلم اللغة" (طعيمة، ٢٠٠٦)، ويُعرفه محمود عشاري بأنّه: "ذلك المنهج الذي حُدِّت مواد مقرراته بصفة رئيسة وفق تحليل مسبق وفق الحاجات الإبلابية للمتعلم وليس على أساس تفضيل المعلم أو المؤسسة التعليمية التي يُعلَّم بها منهج معيّن في تعليم اللغة". (عشاري، ١٩٨٣)

تنقسم برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة إلى نوعين:

النوع الأول: البرامج ذات الأغراض الأكاديمية، ويُعنى بها تلك البرامج التي توجه الطلبة الدارسين إلى اكتساب المعرفة المرتبطة بتخصصاتهم ومجالاتهم العلمية، وتسعى هذه البرامج إلى تلبية الاحتياجات الأكاديمية الخاصة والمتعلقة بعلوم الهندسة والطب والرياضيات والإدارة وغيرها.

النوع الثاني: البرامج ذات الأغراض المهنية، ويُعنى بها تلك البرامج التي توجه الطلبة الدارسين للقيام بأنشطة مرتبطة بمجالاتهم المهنية أو الوظيفية، كرجال الأعمال والعاملين في الحقول المصرفية أو الإدارية. (الفارسي، ٢٠١١)

من خلال النظر في القسمين الذين تقوم عليهما برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يمكن القول: بأنَّ الرابط الذي يجمعها غرض الدراسة، بحيث يكون إعداد التعليمية وما يحلقها من أنشطة ومهارات مرتبط ارتباطاً تاماً بهدف الدراسة، فطالب الطب يجب أن يوفر له مادة لغوية تكون جسراً بين دراسته العلمية وحاجاته اللغوية المرتبطة بدراسته، وكذا رجل الأعمال أو طلاب العلم الشرعي و التربوي، وغيرهم، ويرى الباحث أنَّ إعداد البرنامج المناسب في هذا المضمار لا بدَّ أن يكون مرتبطاً بالواقع الحالي للمتعلمين، أو المستقبل الذي يسعون إليه من خلال تعلم اللغة الهدف، لذا يجب مراعاة الاختلاف بين القطاعات المتعددة والبرامج المرتبطة بها، فما يناسب الأغراض الأكاديمية قد لا يناسب الأغراض الدبلوماسية أو السياسية أو الدينية أو التجارية.

تقوم برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على ثلاثة محاور متمثلة في المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، وكل محور من هذه المحاور يجب العناية به، والإلمام بخصائصه وسماته النوعية، ولا شك أنَّ هذه المحاور الثلاثة تشكل محور العملية التعليمية بشكل عام، إلا أنَّها تكتسب هنا خصوصية ذاتية؛ كونها تتطلب نوعاً من إشباع حاجات ومتطلبات معينة لدى المتعلمين.

الأهمية العملية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

يعد التمكين الاتصالي هدفاً أساساً من تعلم أي لغة، إلا أنَّ تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يستلزم منهجية عملية نوعية، حيث يتطلب إضافة إلى الكفاية الاتصالية ضرورة بناء القدرة اللغوية، وهذا ما أكَّده الطاهر حسين بقوله: "تدور أهداف تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حول بناء المقدرة اللغوية والكفاية الاتصالية لدى الدارس في حقول بعينها من المعرفة، وخلال مدة محدودة من الوقت". (حسين، ٢٠١١)، وفي ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والذين يتعلمون اللغة

العربية لأغراض خاصة، نقف أمام مهمة علمية تطبيقية عملية، تتطلب جزءاً كبيراً من الدقة والمعايير والموضوعية، وذلك على صعيد الحاجات و المهارات والأهداف و إعداد المواد التعليمية والتقويم وغير ذلك، فمن حيث الحاجات يجب أن يكون البرنامج المعد للأغراض الخاصة محدداً لا يتوسّع فيه مع الدارسين على خلاف البرنامج المعد للأغراض العامة (طعيمة، ٢٠٠٣)، ومن جهة المحتوى يجب أن يكون مقتصر على متطلبات التخصص التي تخدمه مفردات اللغة الهدف، ويجب أن يكون المجتمع اللغوي غير محدد بنوعية معينة، بل يكون السياق الثقافي والتواصلي هو المحور الذي يدور حوله المضمون التطبيقي، ومن الملاحظ أن الجمهور المستهدف في البرامج القائمة على تعليم اللغة لأغراض خاصة يتسم بالتجانس والتشابه الموضوعي و المقاصدي، ويجب مراعاة هذا في تقديم المحتوى؛ لأنّ الأغراض والأهداف والغايات واحدة، كما أنّ الإجراءات العملية مشتركة، وفي الجانب الوظيفي نلاحظ على برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة أنّها قائمة على تعلم نوع من المفردات المطلوبة في جانب أو مضمار معيّن بعيد عن التعميم، وإذا أراد الباحث النظر إلى تفاصيل إعداد المناهج، فالملاحظ أنّها تحمل نوعاً من اليسر والسهولة إذا ما قورنت بإعداد المواد التعليمية التي تُعدّ لمتعلمي اللغة العربية لأغراض عامة؛ وذلك للأسباب السابقة الذكر من جهة، ومن جهة أخرى أنّ الدارسين أنفسهم قد يكونوا شركاء في اختيار مكونات المنهج من حيث النصوص والأنشطة والتدريبات التطبيقية؛ وذلك لأنّ الدارس يملك معلومات كافية عن تخصصه، لا يملك اللغة التي تؤهله لذلك، وبالتالي هو يملك المعلومة لكن لا يملك التعبير عنها باللغة الهدف.

ممّا سبق يستخلص الباحث الأهمية العلمية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من خلال خمس جوانب أساس:

الجانب الأول: الحاجات: تلبي برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حاجات محددة تُشبع رغبات الدارسين، والمقصود

بالحاجات: " الأغراض التي تدفعهم لتعلم اللغة الأجنبية، فهم يتعلّمون اللغة لتحقيق وظائف محددة ". (حسين، ٢٠١١)

الجانب الثاني: المحتويات: حيث يقتصر تصميم برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على العناصر اللغوية والمواقف

الحياتية المرتبطة بالتخصص أو الأغراض الخاصة المقصودة من تعلم اللغة الهدف.

الجانب الثالث: الأغراض: تقوم برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على تحديد الأغراض مسبقاً، ويتم التماشي معها من

خلال أهداف إجرائية محددة، تصاغ بشكل واضح بحيث تخدم الحاجات اللغوية والأغراض التواصلية المرتبطة باللغة الهدف

والغرض من تعلمها.

الجانب الرابع: التقويم: يتم تقويم المخرجات التعليمية من خلال كثرة الأنشطة التطبيقية القائمة على إدراك العلاقة بين

المضامين العلمية والحاجات اللغوية المتخصصة.

الجانب الخامس: المهارات: حيث يتم إعداد أدوات تساعد الدارس على امتلاك مهارات متخصصة تشبع المجال الذي جاء

لتعلم اللغة من أجله

إستراتيجيات تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

يتطلب الحديث عن أي عملية تعليمية أو خطة تدريسية أو محتوى دراسي بالضرورة الحديث عن طرائق التقديم وأساليب التعليم، ومن ثمَّ الإستراتيجيات والخطط التي تُبنى من أجل الوصول إلى المخرجات التعليمية بأفضل وسيلة، وأسرع جهد. تمثل الإستراتيجية بمفهومها اللغوي التخطيط والتدبير والإعداد المسبق لجميع المهام التي سيتم القيام بها، فهي مشتقة من الكلمة اليونانية (Stratēgos) وهي كلمة مكونة من مقطعين؛ المقطع الأول منها هو (stratus) ويعني الجيش، والمقطع الثاني هو (ago) ويعني القيادة أو الحركة، كما تُعد الإستراتيجية خارطة طريق للمؤسسات؛ تُحدد رؤيتها، ومهمتها، وأهدافها، وعليه فإنَّها تهدف إلى زيادة ودعم نقاط قوة المؤسسة وإضعاف نقاط قوة المنافسين (خليل، ٢٠١٣)، وهي في الاصطلاح مفهوم قائم على تقديم المعرفة بشكل مدروس ومُعد له يتصف بالشمول والمرونة والمناسبة، كما أنَّ الإستراتيجيات لا بدَّ أن تكون قابلةً للتعديل والتطبيق والتحسين، يصل إلى أعلى درجات الجودة والإتقان.

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ضوء المدخل الاتصالي

يُعدُّ المدخل الاتصالي من أهم المنطلقات التي تستند إلى كون اللغة وظيفة اجتماعية تواصلية إنسانية، وتظهر فاعلية هذا المنطلق في تنمية المهارات اللغوية؛ كي يستطيع المتعلمُ التواصل مع أهل اللغة تواصلًا سليمًا، من هنا ظهر لدى الباحث أنَّ المدخل الاتصالي هو أنسب المنطلقات في الواقع المعاصر؛ كونه يجعل اللغة حيةً تفاعليةً تُعبر عن المشاعر والدوافع والأغراض جملةً واحدةً، وتثقل اللغة من كونها حروفًا جامدةً إلى كلماتٍ لها صدى وتعابير لها أثرها في الحياة العامة وتجعل اللغة العربية بالنسبة للمتعلم لغةً ثقافيةً ووسيلةً إلى التعريف بهذا الدين العظيم الإسلام، وإزالة الضباب المتراكم والشبهات المظلمة عن ديننا الحنيف، ومع كون العالم الآن أصبح قريةً صغيرةً أو شاشةً إلكترونيةً، فإنَّ التعامل مع المجتمع الغربي صار ضرورةً حتميةً تتطلب الإعداد لها والوقوف بصورةً مشرقةً.

يُعرّف المدخل الاتصالي بأنه: " أن اللغة للاتصال والتواصل، والهدف من تعليم اللغة هو تطوير الكفاية الاتصالية". (شعيب، ٢٠١٤)، ويعرّفه الباحث إجرائياً: هو استعمال اللغة بصورة وظيفية تواصلية، تسهم في تلبية حاجات وأغراض المتكلم، وتحقيق أعلى درجات الاندماج الاجتماعي والنفسي.

إنّ المدخل الاتصالي من المداخل الحديثة التي جمعت مهارات اللغة بصورة تكاملية وظيفية تفاعلية، وهومن المداخل والإستراتيجيات التي نقلت اللغة من الجمود إلى الممارسة ومن الانحسار إلى الانتشار ومن الانغلاق إلى الانغماس، ومن وجهة نظر الباحث إنّ تفعيل دور المدخل الاتصالي في تعليم اللغات بوجه عام وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص يُعدّ خطوة فاعلة تأتي آثارها في الإنتاج اللغوي، وهي نقلة نوعية خاصة للطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية لأغراض خاصة تخدم اهتمامهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم. والإنسان مدني بطبعه، ومنها جاءت وظيفية اللغة كونها تُعبر عن أغراض الناس ومتطلباتهم. يقول رشدي طعيمة: "والحديث عن موقع الاتصال في تعريف اللغة يدفعنا إلى الحديث عن اللغة، وبيان موقع الاتصال منها". (طعيمة، ٢٠٠٦).

تتنوع وتختلف إستراتيجيات كل طريقة علمية، ونظرية تدريسية، بحسب بعدها العلمي والنظري، ويُعدّ المدخل الاتصالي من وجهة نظر الباحث من أكثر النظريات تنوعاً في إستراتيجياتها، فالتعلم التعاوني، والتدريس التبادلي، والتعلم الذاتي والإفرادي وغيرها تندرج تحت المدخل الاتصالي، وسيتناولها الباحث تفصيلاً فيما يلي:

أولاً: التعلم التعاوني: وصورته أن يتمّ تكوين مجموعات من الطلاب في البيئة الصفية تتراوح أعدادهم من ٢-٦ من التلاميذ في كل مجموعة (طعيمة، ٢٠٠٦)، وهو أسلوب ينقل الفاعلية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعل مخرجات التعليم أكثر ظهوراً.

ثانياً: التعلم الإفرادي: وهو نابع من منطلق الفروق الفردية التي ينفذها فيها البشر، ويعرّفه بعضهم: " بأنه نظام تعليمي يتمّ فيه تفصيل الموقف التعليمي وفقاً لحاجات التعلم لدى الفرد، وتبعاً لخصائصه. (طعيمة، ٢٠٠٦).

ثالثاً: التعلم الذاتي: ويأتي هذا الأسلوب بناءً على أنّ أفضل طريقة لاكتساب المعلومات هي التي يصل إليها المتعلم بنفسه؛ ممّا يجعلها أثبت في ذاكرته وأكثر وضوحاً. (طعيمة، ٢٠٠٦)

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ التعلُّم الذاتي هو العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول فيها المتعلم أن يكتسب بنفسه القدر المقنن من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم عن طريق الممارسات والمهارات التي يحددها البرنامج الذي بين يديه، ويمكن القول: إنَّ ثمة تشابه في مفاهيم كل من الطريقتين السابقتين، وطرق تطبيقها، مع اختلاف أسسها كما سبق، فالتعلُّم الإفرادي والذاتي كلاهما يعتمد على جهد الشخص وقدراته الفردية، ويظهر لدى الباحث أنَّ تطبيق إستراتيجية التعلم الذاتي أو الفردي في ضوء المدخل الاتصالي يتم من خلال الاستماع إلى اللغة الهدف بشكل فردي؛ كي يستوعب مفرداتها، وطريقة أدائها بشكل جيد.

رابعاً: **التعلُّم التبادلي**: "وهو نشاط يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب فيما يخص نصّاً قرائياً معيّناً" (طعيمة، ٢٠٠٦). ويرى الباحث أنَّ هذه الطريقة هي أهم ظاهرة يمكن تطبيقها في ضوء المدخل الاتصالي؛ كونها تعتمد على الحوار، والحوار هو أساس العملية الاتصالية.

هذه الإستراتيجيات هي لبُ الطرق والأساليب الإجرائية والتعليمية التي يمكن اعتمادها في المدخل الاتصالي في مضمار تعليم اللغة العربية. وهناك مظاهر وأساليب أخرى يمكن تطبيقها في تعليم اللغة اتصالياً كالانغماس اللغوي مثلاً، والذي يزوّد المتعلم كفاءتين أساسيتين هما: الكفاءة اللغوية، والكفاءة التواصلية؛ وذلك لما تحمله هذه الطريقة من ميزة في تعلم اللغة من خلال المخالطة والغوص في البيئة المجتمعية لأصحاب اللغة الهدف.

إنَّ الانغماس اللغوي هو "وسيلة فعّالة تساعد المتعلمين على إتقان لغة ثانية، ضمن مجموعة متنوعة من السياقات". (مناع، ٢٠١٦)، ومن خلال النظر في المعنى اللغوي للانغماس، وأبعاده الاجتماعية يرى الباحث أنَّ الانغماس اللغوي هو التغلغل في بيئة مجتمع اللغة الهدف مدةً زمنيةً معينةً، يستعمل فيه المتعلم اللغة الهدف في شتى مناحي حياته العامة بقصد تحسين وتطوير الكفاءة اللغوية في اللغة المكتسبة. فالانغماس اللغوي مذهبٌ وطريقةٌ في تدريس اللغة الثانية كما أشار إلى ذلك بوسمان (الحاج، ٢٠١٧).

"إنَّ اللغة ملكة لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يُسمع فيها صوتٌ أو لغوٌ إلا بتلك اللغة التي يُرادُ تعلُّمها" (العايد، ١٩٩٩)، وهذا المفهوم يحققه الانغماس اللغوي بطبيعة الحال؛ لأنَّه يتم في بيئة اللغة المكتسبة، ولذا وجب على

الدارس وفق هذه الطريقة أن يمكث فترة زمنية كافية في قلب مجتمع اللغة الهدف؛ كي يروّض سمعه على أصواتها، ويدرب لسانه ونطقه على مفرداتها، ويرى أبعادها الثقافية والاجتماعية.

ولسائل أن يسأل هل كان الانغماس اللغوي موجوداً في تعليم اللغة العربية قديماً؟

يجيب الباحث: نعم كان موجوداً لكن بصورة أخرى منها: ما يُطلق عليه "التأديب" وهو عملٌ تربوي شاملٌ يُؤخذُ فيه الطفل إلى تربية معرفية وسلوكية في شتى مناحي العلوم، ومن ذلك أيضاً (المحمية اللغوية) فقد أورد الأصفهاني في كتاب الأغاني أن " عدي بن زيد لما أيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية. ومن صور ذلك أيضاً ما حدث مع النبي ﷺ في صغره حيث أرسل إلى مراضع قبيلة بني سعد حيث قال في ذلك عن نفسه: " وإني نشأت في بني سعد بن بكر ". (الزركشي، ١٩٨٦)

وكل هذه الصور الأنفة الذكر مظهرٌ من مظاهر الانغماس اللغوي قديماً، وتُشير إلى مفهوم تلقي اللغة الذي أشار إليه ابن فارس بقوله: "اللغة تُؤخذ اعتياداً، كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقناً من ملقن". (ابن فارس، ١٩٩٣).

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ضوء المدخل السياقي.

يُعرف السياق في إطاره اللغوي على أنه: المتابعة في اتجاه في معين، و"هو مأخوذٌ من سوق، والأصل سوق، فُلبت الواو ياء لكسر السين" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨)

يقول ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء إذا ساقه يسوقه سوقاً". (ابن فارس، ١٩٧٩)، وقال ابن منظور: "انساقَت وتساوَقَت الإبلُ تَساوُقًا: إذا تتابعت، والمساوِقة: المتابعة، كأنَّ بعضها يسوق بعضًا" (ابن منظور، ١٩٩٣) ممّا سبق يتضح أنَّ السياق في الكلام ما جاء الكلام فيما سيق له أو وُضع لأجله، وهذا ما يوضحه مفهوم السياق في إطاره الاصطلاحي. فالسياق: "هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم". (ألومان، ١٩٦٢)

تظهر أهمية السياق في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عندما يتم من خلاله تحديد دلالة المفردات والتراكيب والمختلفة، كما أنَّ السياق يقوم بدفع المعاني المتوهمة والمحتملة والتي قد تؤدي لبساً عند المتعلم.

وهنا يأتي المعجم ليؤدي مهمته المعرفية من خلال نوع فريد وشكل جديد وهو المعجم السياقي، حيث يقوم هذا النوع من المعاجم على بيان المفردات والتراكيب من خلال البيئة اللغوية، وبذلك يظهر المعنى الدقيق للكلمة لدى المتعلم، فيواجه مشكلات الفهم والإنتاج، كما تزداد لديه الحصيلة اللغوية والقدرة الاستيعابية. (خراز، ٢٠١٩).

يتضح ممّا سبق أنّ للمدخل السياقي دوراً بارزاً في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي تعليمها لأغراض خاصة على وجه الخصوص، حيث إن هؤلاء الطلبة الذين قصدوا تعلم اللغة لأغراض خاصة يحتاجون إلى نوع معين من المفردات والتي قد يتعرضون عند فهمها للالتباس، فيأتي السياق ليحدد المعنى الدقيق لهذه المفردات والتراكيب المختلفة.

تعليم اللغة العربية لأغراض دينية

ينطلق مفهوم تعليم اللغة العربية لأغراض دينية من كون اللغة العربية وسيلة لفهم الدين الإسلامي، وأداة مهمة للولوج إلى تعاليمه وأحكامه، فهي لغة المصادر الشرعية من القرآن والسنة، ولغة العبادات والتشريعات، فلا ينفك عنها أي مظهر من مظاهر العبادة كالإهداء والصلاة والحج وقراءة القرآن، ومن وجه آخر تُعدّ اللغة العربية أنموذجاً من نماذج الرقي الفكري والاجتماعي، فقد نالت بثروة ألفاظها وبلاغة عباراتها اهتمام العلماء والأدباء والشعراء، فأرسوا علومها وفنونها، وأبحروا في غمار أساليبها الفنية والموضوعية، فكان إتقانها مظهراً من مظاهر الفصاحة ورقي الفكر ورجاحة العقل، وأوصى العظماء والخلفاء بالحرص على تعلمها والتزود منها، فقد أخرج البخاري (البخاري، ٢٠١٩)، والبيهقي (البيهقي، ٢٠٠٣) وغيرهم، من طريق عبد الوارث بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ -رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ- قَالَ: قَالَ عُمَرُ: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ"، وقد رُوِيَ في الأثر عن الإمام الشافعي رحمه الله نحوه، قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ". (المقريزي، ٢٠٠٦) وقال الفراء: "وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات" (القلقشندي، ١٩٨٧) وقال ابن كثير معللاً اختيار العربية لغة للقرآن الكريم: "وذلك لأنّ لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأديةً للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات". (ابن كثير، ١٩٩٩)، وبناء على ما سبق يظهر لكل ذي عقل أهمية اللغة العربية ومركزيتها في الوصول إلى فهم الشريعة وتطبيق مقاصدها والاستقامة على أصولها، كما يظهر للباحث التأكيد على ضرورة انتقاء المصطلحات الشرعية المناسبة والملائمة

للمتعلمين خاصة من غير العرب؛ لما في ذلك من أهمية في مراعاة مستوى أفهامهم وتحمل تفكيرهم وملائمة ذلك كله مع ثقافتهم السابقة، والتي قد تكون بعيدة عن تعاليم وشرائع الإسلام، كما يجب على صانعي المحتوى التعليمي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها مراعاة الاختلاف بين متطلبات وحاجات المتعلمين من الطلبة الداخلين في الإسلام حديثاً وبين غيرهم من الطلبة غير المسلمين. إنَّ الشيء المحتم على كل داخل في الإسلام أن يتعلم الأركان الخمسة، وهي الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، وأن يؤمن بالأركان الستة، والتي تتمثل بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وأن يبدأ بأداء الشعائر الإسلامية من العبادات الظاهرة والباطنة كالصلاة والصوم والذكر وقراءة القرآن وغير ذلك.

قد يتعرض المسلم الجديد إلى عراقيل كثيرة في بداية دخوله الإسلام منها اختلاف الثقافة والفكر والعقيدة، لكن المشكلة الكبرى التي تقف حاجزاً أمامه اختلاف اللغة، فإذا كان هذا المسلم من أبناء لغة غير العربية، قد يصعب عليه فهم التعاليم والشعائر والواجبات الإسلامية من الوهلة الأولى، فيحتاج إلى الترجمة والبحث والشرح والتوضيح لكثير من الأمور الأساسية والثانوية، وهنا يأتي دور المعلم النبيه الفقيه في اختيار المصطلحات الشرعية التي تتناسب ومتطلبات المرحلة التي يمر بها هذا المسلم، ففي بداية إسلامه يجب توضيح الأركان وأهم العبادات والمفاهيم المتعلقة بالتوحيد والعلم والعمل، ثم في مرحلة أخرى متقدمة قد يحتاج إلى وعي أكبر، فيدخل في تفاصيل الآيات والأحاديث والأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة وغيرها، وتتوالى المراحل التعليمية التي لا ينتهي منها الشغف ولا يرتحل من خلالها حب الاطلاع على كل مزيد في هذا الدين الحنيف، والذي يهمننا في هذا الإطار هو اطلاع المسلم الجديد على المهمات، وأوجب الواجبات، فيجب أن يفهم المصطلحات الشرعية المتعلقة بهذه الجوانب، وقد قسّمها الباحث إلى أربعة جوانب أساسية:

أولاً: **العبادات**: وتشمل الصلاة والزكاة والحج والصوم والصدقة وبر الوالدين.

ثانياً: **المعاملات**: وتشمل البيع والشراء والرهن والتجارة والقرض والميراث.

ثالثاً: **الأعياد والمناسبات**: وتشمل العيدين: الفطر والأضحى، وشهر الصوم والمناسبات الاجتماعية الغالبة من الوفاة والزواج والنجاح والعزائم والسفر، فلا يمكن لأي مجتمع أن يخلو من هذه المناسبات وإن اختلفت تقاليدها وتباينت عاداتها.

رابعاً: القرآن الكريم: ويشمل علوم التجويد والتفسير والتاريخ المتعلق بهذا الكتاب المنزل، إضافة إلى الجوانب المتعلقة بتعليمه وطرق العناية به.

لقد راعى الباحث في هذه الجوانب الأربعة الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والثقافية إضافةً للبعد الديني؛ لما تحمله هذه الأبعاد من علاقة وطيدة تجمع بين الدين واللغة والمجتمع، ولما تحمله من سياقات مختلفة وضرورية لفهم المصطلحات الشرعية فهما دقيقاً ووعياً عميقاً.

إنّ تقديم اللغة للدارسين مبنيّ على الحاجات والغايات التي يسعون لتحقيقها، وعلى ذلك ينبغي مراعاة ذلك عند تقديم اللغة العربية للناطقين بغيرها من غير المسلمين، مقارنةً بتقديمها للمسلمين من غير الناطقين بها، و يرى الباحث أنّ تقديم اللغة العربية بمهاراتها المختلفة لغير المسلمين ينبغي أن يكون بوابةً لتعريفهم بديننا الإسلامي الحنيف، وثقافتنا العربية الراقية التي تغنّى بها الغرب قبل الشرق، وكانت أنموذجاً يُحتذى به عبر التاريخ والعصور. نعم قد تكون المتطلبات والحاجات والرغبات التي يسعى إليها الدارسون من غير المسلمين منقطعة الصلة عن هذا الجانب إلا أنّ اتخاذ اللغة العربية وسيلة عملية لتعميم الفكر الإسلامي، ونشر المفاهيم والتوجهات الإسلامية الصحيحة، خاصة في ظل ما يواجهه المسلمون والعرب من هجمات شرسة، وحرب ضروس على الدين والثقافة والعادات الأصيلة، ومحاولة جادة لتزوير التاريخ ونزع الحقوق وإلغاء المستحقّات، إضافة لما سبق ينبغي للمشتغلين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والقائمين على وضع المناهج والمواد التعليمية التي تخدم الدارسين مراعاة الاتجاهات العالمية السائدة والتطلعات المستقبلية الرائدة، وهذا بطبيعة الحال يفرض ثلاث اتجاهات مختلفة الشكل والمضمون.

أولاً: الاتجاهات العالمية، وتشمل: انتشار مفاهيم العولمة وأيديولوجيتها Globalism وإجراءات العولمة Globalization مثل اتفاقية الجات والشركات عابرة القارات، اشتداد الصراع الثقافي وسيادة الثقافة في كل الميادين، الهجرات الدولية وما تُحدثه من بزوغ مجتمعات متعددة الثقافة ومتعددة العرق، تفاقم الأمية، حيث سيكون واحد من كل أربعة أفراد في العالم أمياً، أثر التكنولوجيات الحديثة وانعكاس ذلك الأثر على ثقافة المجتمع.

ثانياً: الاتجاهات الإسلامية، والتي تشمل: اشتداد الصراع من طرف مناهضي الإسلام من أعداء العدل والحرية، اشتداد الغزو الإعلامي والفكري واللغوي، عودة الفرد والمجتمع داخل الأمة الإسلامية إلى الأصول والتراث، إلحاح الشعوب الإسلامية على

الشورى وتوفير مناخ الحرية وسيادة الشرع والقانون والعدل، اشتداد الدعوة للوحدة الإسلامية وانبثاق مؤسسات لصياغة مشروع إنجازها الفعلي والعملية.

ثالثاً: **الاتجاهات الثقافية والتربوية، وتشمل:** عدد مصادر المعرفة وازدياد القنوات التي يتواصل الفرد فيها مع مراكز العلم والبحث والتي يقف من خلالها على مستجدات العصر، تتبوأ اقتصاديات المعرفة مكانة هامة وأساساً بين غيرها من أشكال الاقتصاد، زيادة الاهتمام بالبعد الثقافي في تعليم اللغات الأجنبية، ارتفاع مستوى المهارات العقلية والأدائية التي صارت تُلزم الإنسان المعاصر ليعيش في المجتمع المعاصر ويتواءم مع اتجاهات التطوير فيه، النظرة التكاملية في تعليم المهارات الإنسانية في مختلف المجالات، تحول الاهتمام من التعليم الى التعلم، التقدم الهائل في أبحاث علم النفس التربوي خاصة في مجال معالجة المعلومات information processing وأنماط التعلم learning styles، التقدم الهائل أيضاً في دراسات الشخصية والتجارب التي عالجت القضايا المختلفة الخاصة بالنمو الإنساني، تنوع أساليب التقويم، ولهذا بالطبع مردوده في برامج تعليم اللغات الأجنبية، ووجد طريقه سهلاً، فتعددت الكتابات حول التقويم الذاتي والسجل التقويمي في هذا المجال. إنَّ الاتجاهات الجديدة السابقة سواء ما كان منها عاماً يتعلق بالأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، أو ما كان منها خاصاً يتعلق بالتربية والثقافة تفرض نفسها على برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وما كان يمكن أن تظل هذه البرامج تدور في فلك التدريب الآلي على مهارات اللغة والصياغة التقليدية لهذه المهارات. (طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، ٢٠٠٧)، وبناء على ما سبق ينبغي عند تقديم اللغة العربية لغير الناطقين بها من غير المسلمين مراعاة الجوانب الآتية:

١. تقدير التراث العربي الإسلامي ودور الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية على مدى التاريخ.
٢. تحقيق التواصل بين الشعوب الإسلامية، وتأكيد قيمة الحوار مع الآخر والانفتاح على الشعوب الأخرى والتعايش بينها.
٣. تنمية اتجاهات الطالب نحو احترام ثقافات الآخرين وإن لم يقبلها.
٤. تنمية الاعتزاز بالثقافات المحلية للشعوب الإسلامية بما لا يتعارض مع قيم الإسلام ومبادئه.
٥. الإيمان بمنطق الاختلاف بين الثقافات وتنوعها. (العربية، ٢٠٢٠)

تبين لدى الباحث مما سبق أنَّ ثمة فروقاً جوهريّة بين تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغير من المسلمين وتعليمها لغيرهم يتمثل في المحتوى الأساس والمادة المعرفية والمهارية التي يحتاجونها بشكل عملي تطبيقي، أما في الجانب الثقافي، فيعد الأمر مشتركاً بصورة كبيرة خاصة في ظل التقارب العالمي والسعي نحو اندماج الشعوب واتحاد التطلعات، وعليه ينبغي علينا وضع محتوى من المفردات التي تلبّي هذه الحاجات الخاصة التي يتعلم الدارسون المسلمون الجدد اللغة العربية من أجلها.

المصطلحات الشرعية التي يخدمها المعجم

لقد قام الباحث جاهدًا بمحاولة جمع أقصى وأولى المصطلحات طلباً وتوظيفاً في إطار دراسي اللغة العربية لأغراض دينية، فوجد أنَّها لا تتفك عن خمس مجالات أساس تتمثل في: العبادات الشرعية والمعاملات التجارية، والأعياد والمناسبات الاجتماعية، والقرآن الكريم كمرجع أصلي ومصدر من مصادر التلقي الثابتة.

المطلب الأول: العبادات

العبادات					
م	الصلاة	الصوم	الزكاة	الحج والعمرة	الصدقة
١.	فجر	يصوم	إعطاء	مطاف	نافلة
٢.	عصر	سحور	نقود	كعبة	النية
٣.	مصلّى	إفطار	نصاب	طواف	نقود
٤.	سجدة	فجر	فقراء	إحرام	كريم
٥.	محراب	طعام	مال	عرفة	تبسم
٦.	ركوع	غروب الشمس	أنعام	مروة	قليل
٧.	إقامة	صائم	مسلم	زمزم	مساعدة
٨.	مسجد	إمساك	حول	رمي الجمرات	مال
٩.	ظهر	رمضان	المؤلفة قلوبهم	الشيطان	فقراء

قام الباحث بتقديم صورة وافية لأهم المصطلحات الشرعية المتعلقة بالأركان الخمسة على وجه الخصوص: الصلاة والصيام والزكاة والصدقة والحج والعمرة وما يتصل بها من أحكام أو حاجات ومتطلبات، فانبثق عن ذلك خمس مصطلحات أساسية يندرج تحتها ما يقرب من مئة مصطلح شرعي يحتاجه المتعلم لممارسة شعائره والتعرف على أمور دينه. والجدول رقم (١) يوضحه. جدول رقم (١): المصطلحات الشرعية المتعلقة بالعبادات

المطلب الثاني: المعاملات

لقد قام الباحث من خلال بطاقة الملاحظة بجمع المصطلحات الشائعة، التي لا بدَّ من معرفتها والإلمام بها في هذا الباب، فتوصل إلى سبع مصطلحات أساس يتفرع عنها ما يقرب من مئة وعشرين مصطلح شرعي، تضمن مصطلحات البيع والشراء والرهن والإيجار والتجارة والقرض والميراث، وإنما أضاف الميراث؛ لكونه يخص حقوق العباد ويتصل بالمعاملات المادية من منطلق شرعي. والجدول رقم (٢) يوضحه

جدول رقم (٢): المصطلحات الشرعية المتعلقة بالمعاملات

المعاملات							
م	البيع	الشراء	الرهن	الإيجار	التجارة	القرض	الميراث
١.	تسوق	مشتري	منقول	كراء	ربح	سلف	الفرائض
٢.	البضاعة	بائع	غير منقول	دكان	الطرفان	دائن	تراث
٣.	تنزيلات	بضاعة	استعارة	بيت	التاجر	دين	خمس
٤.	عروض	تبادل	دين	سوق	مرافأ	استقراض	سُدس
٥.	مبيعات	عقد	قرض	سكن	تجار	نقود	رُبع
٦.	تصفية	تجارة	مصرف	زبون	توزيع	عقد	تركة
٧.	تصدير	ربح	مرهون	مستأجر	مبادلة	حلال	ذكر
٨.	إصدار	خسارة	عقار	تخفيضات	مورد	مهلة	أنثى

٩.	إيراد	فاتورة	استحقاق	أجرة	سياحة	ربا	حقوق
١٠.	ثمن	ربا	مصادرة	فلوس	تصدير	نسيئة	أب
١١.	مبادلة	ذهب	بيع	ميعاد	استيراد	فضل	أم
١٢.	ربح	فضة	تأمين	عقد	منافسة	أجل	كلالة

المطلب الثالث: الأعياد والمناسبات

توصل الباحث إلى سبعة مفردات أساس تدرج تحت هذا المطلب، تفرّع عنها ما يقرب من مئة وخمسين مصطلح شرعي،

والجدول رقم (٣) يوضحه

جدول رقم (٣): المصطلحات الشرعية المتعلقة بالمناسبات والأعياد الدينية

الأعياد والمناسبات الاجتماعية							
م	العيد	رمضان	الزواج	الوفاة	النجاح	الولائم	السفر
١.	صلاة	صوم	عريس	قبر	اجتهاد	دعوة	مزعج
٢.	رمضان	الهلال	عروس	دفن	فوز	عشاء	إياب
٣.	أضحىة	تراويح	خطيبة	تكفين	سرور	أكل	وقت
٤.	ميلاد	زينة	زوجة	صلاة	إجازة	أطباق	رجوع
٥.	حلوى	سحور	المال	فاتحة	كسب	طعام	رحلة
٦.	تهنئة	مفرقات	الرشد	روح	كتب	خبر	عودة
٧.	زيارات	قراءة	مهر	موت	اختبار	لباس	طيارة
٨.	صدقة	القدر	ذهب	آخرة	تخرج	طاولة	رخصة

٩.	احترام	إكرام	نكاح	جهنم	امتحان	ملقعة	سيارة
١٠.	صلة رحم	إمساك	هدية	منكر	ذكاء	شوكة	حافلة
١١.	زيارة المقابر	قرآن	محسن	نكير	مكافأة	تحية	إجازة
١٢.	قراءة القرآن	قبلة	محصنة	دعاء	شهادة	حفلة	شاحنة
١٣.	مصروف	دعاء	عقد	جنة	رتبة	عصير	قصر

المطلب الرابع: القرآن الكريم

يعدُّ الباحثُ هذا المطلبَ أهمَّ المطالب وأدعاها دراسةً وبحثاً؛ لكونه يدرس المصطلحات والمفردات المتصلة بالكتاب الكريم الذي تتجه إليه الأسماع، وترقُّ لصوته القلوب، وهذا راجع لعمق بلاغته وعذوبة ألفاظه وكمال وصفه.

إنَّ مفهوم القرآن في أصله اللغوي مأخوذ من الجمع والضم، "يقال: قرأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْمَقْرُوءِ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ قُرْآنًا؛ لَأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ فَيَضُمُّهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَتْهُ فَقَدْ قُرِئَتْ، وَأَصْلُ (قرأ): يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ". (الواحدي، ٢٠٠٩) أمَّا في الاصطلاح: "هو اسمٌ لكلامِ الله تعالى وكتابه، المنزَّلُ على عبده ورسوله مُحَمَّدٍ ﷺ بِوَسِطَةِ جِبْرِيلَ ﷺ لِإِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، المنقولُ إلينا بالتواتر، المكتوبُ في المصحف، المتعبدُ بتلاوته، المبدوءُ بسورة الفاتحة، والمختومُ بسورة الناس، والمعجزُ بأقصر سورة". (البغا، ١٩٩٨)، والناظر في التعريفين اللغوي والاصطلاحي يصل إلى حقيقة مؤداها الإعجاز، فالقرآن في حقيقته كتابٌ معجز وآيةٌ ربانية ورسالة إلى البشرية لا تنفك النفس عن طلب ما فيه من الطمأنينة والسكينة. ولعلَّ معظم من أسلم من المسلمين الجدد كان الدافع وراء هدايته سماعه أو قراءته لأجزاء أو سور من القرآن الكريم.

لقد اهتم الباحث اهتماماً بالغاً في هذا المطلب؛ لكونه يبحث في المفردات المتصلة بكتاب هو في أصله مصدر من مصادر تعلم اللغة العربية وإتقان حروفها ومبانيها رسماً ونطقاً، فنشأ عن ذلك سبع مصطلحاتٍ شرعية أساس متعلقة بالقرآن الكريم شملت علومه وتاريخه وطرق تعلمه، إضافةً لأحكامه وطرق العناية به، انبثق عن ذلك أكثر من مئة وخمسين مصطلح فرعي، والجدول رقم (٤) يوضحه.

جدول رقم(٤): المصطلحات الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم وعلومه							
م	التجويد	التفسير	الأحكام	التاريخ	العلوم	تعليم	العناية
١.	تحسين	مفسر	حلال	حراء	تفسير	التدريس	العمل
٢.	غنة	رواية	حرام	استنساخ	شرع من قبلنا	شهادة	إحسان
٣.	قراءة	معنى	قضاء	وحي	قراءات	تحفيظ	اهتمام
٤.	مد طبيعي	دراية	مذاهب	جمع	إعجاز	حافظ	إكرام
٥.	مد لين	شرح	رأي	جبريل	تنظيم	قراءات	وضوء
٦.	فم	عصري	اجتهاد	تفسير	مفردات	ختم	كرامة
٧.	قصر	تأويل	حكمة	ملائكة	ناسخ ومنسوخ	منهج	مكان

لقد انبثق عن المطالب الأربعة السابقة سبعة وعشرون مصطلحا شرعيا رئيسا تفرّع عنه خمسمئة وعشرون مصطلحا شرعيا سياقيا.

التجربة الأساس لإجراء البحث.

التطبيق القبلي لاختبار اكتساب المصطلحات الشرعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لأغراض شرعية:

بعد إجراء الترتيبات اللازمة من حيث الموافقة الإدارية لتطبيق تجربة البحث، تمّ تطبيق اختبار المهارات المعجمية؛ بهدف الوقوف على المستوى الأولي لعينة البحث فيها، وللمقارنة بين مستويات أدائهم قبل التجربة وبعدها من ناحية أخرى.

التدريس وفقاً للمدخل الاتصالي:

تم تدريس الوحدات الدراسية المقترحة في المصطلحات الشرعية اللازمة لطلاب المستوى المبتدئ في معهد سبيل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الأردن والتي صُممت بناءً على حاجات المتعلمين وذلك في الفصل الصيفي لعام ٢٠٢٤، وقد استغرق تدريس الموضوعات أربعين يوماً.

وقد تمّ توضيح الخطوات الإجرائية لتدريس كل الدروس الموجودة في الوحدة التي أُعدت للطلاب وفقاً لحاجاتهم الخاصة؛ كونهم جاؤوا لدراسة اللغة العربية لأغراض شرعية

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استلزمت طبيعة هذه البحث استخدام بعض المعادلات والأساليب الإحصائية، وذلك للتأكد من صدق وثبات بعض الأدوات، والتوصّل إلى نتائج الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أنّ الباحث استخدم الحزمة الإحصائية (spss. V.24) للتوصل إلى بعض النتائج، وفيما يلي عرضٌ لأهم الأساليب الإحصائية

-معامل الثبات ألفاء كرونباخ.

-معاملات السهولة والصعوبة.

-اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

تمّ إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار في صورته النهائية بعد تعديله على ضوء آراء المحكمين على طلاب من المستوى

المبتدئ في معهد سبيل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تمّ اختيار (٢٠) طالباً، وبعد أن انتهى الطلاب من

إجاباتهم عن مفردات الاختبار تمّ تفرغ النتائج تمهيداً للقيام بما هدف إليه التطبيق الاستطلاعي من حساب الآتي:

-معامل ثبات الاختبار.

-معامل صدق الاختبار.

-معاملات الصعوبة والسهولة

أولاً: معامل ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار الحصول على النتائج نفسها أو قريبة منها عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة وفي الظروف نفسها، وهو ما يسمى بقياس الاستقرار.

تم حساب معامل ثبات الاختبار من خلال الحزمة الإحصائية (spss.v.24) وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ، والجدول رقم (٥) يوضح معامل الثبات للاختبار مجملاً:

جدول رقم (٥) معاملات ألفا كرونباخ لاختبار المصطلحات الشرعية

معامل الثبات	الاختبار إجمالاً
معامل ألفا كرونباخ	٠,٩٤٨

يتضح من الجدول (٥) السابق أنَّ قيمة معامل الثبات للاختبار إجمالاً قد بلغت (٠,٩٤٨)، وهي قيمة مرتفعة تدلُّ على ثبات الاختبار.

ثانياً: معامل صدق الاختبار

للتأكد من صدق الاختبار تم استخدام ما يأتي:

-**صدق المحكمين:** تمَّ التأكد من أنَّ مفردات الاختبار صادقة بعد عرضها على المحكمين، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم.

-**الصدق الإحصائي:** وهو عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقيمة الصدق الإحصائي للاختبار تساوي (٠,٩٧٣)، وهي قيمة تشير -أيضاً- إلى صدق الاختبار.

ثالثاً: معامل السهولة والصعوبة:

ولحساب معاملات السهولة والصعوبة تمَّ استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{عدد الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة على السؤال}}{100 \times}$$

عدد الطلاب الذين أجابوا على السؤال

ومعامل الصعوبة = ١٠٠ - معامل السهولة

وقد تراوحت قيم معاملات الصعوبة بين (٢٢ - ٧٢)، أمّا معاملات السهولة فقد تراوحت ما بين (٢٥-٧٥)، وهي معاملات تشير إلى التدرج في مستوى صعوبة وسهولة فقرات الاختبار، وأنها ذات مستوى مناسب.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

الإجابة عن أسئلة البحث

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي نصّه: "ما المصطلحات الشرعية التي يحتاجها المسلم من الناطقين بغير العربية؟"

توصّل الباحث إلى أنّ تعلم المصطلحات الشرعية واكتسابها ذو فاعلية فائقة في اكتساب اللغة العربية للناطقين لغيرها خاصة المتعلمين منهم لأغراض دينية، حيث قام البحث بإحصاء عدة مصطلحات شرعية وقام بتطبيقها على العينة ضمن حصص دراسية منتظمة لطلاب المستوى المبتدئ بعد إعداد منهجٍ دراسيٍّ وفق حيثياتها.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، والذي نصّه: "ما النموذج المقترح للمعجم السياقي في اكتساب المفاهيم الشرعية للطلبة الناطقين بغير العربية؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتطبيق نموذج تعليمي يشمل تعريفاً بالمصطلحات الشرعية اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على (٢٠) طالباً من طلاب معهد سبيل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الأردن وتمّ رصد النتائج التي حصل عليها، وتوصّل إلى أنّ معجم المصطلحات الشرعية الفعّال يجب أن يقوم على الاهتمام بالمصطلحات الشرعية الأساس، والتي شملت أربعة محاور انبثق عنها سبعة وعشرون مصطلحاً شرعياً رئيساً تفرّع عنه خمسمئة وعشرون مصطلحاً شرعياً سياقياً، وهي على النحو الآتي:

المحور الأول: العبادات الشرعية، وشملت أركان الإسلام : الصلاة والصيام والزكاة والصدقة والحج والعمرة.

المحور الثاني: المعاملات التجارية، وشملت المصطلحات الآتية: الشراء، البيع، الميراث، القرض، التجارة، الإيجار، الرهن

المحور الثالث: الأعياد والمناسبات الاجتماعية، شملت: العيد، رمضان، الزواج، الوفاة، النجاح، الولائم، السفر

المحور الرابع: القرآن الكريم، وشمل: التجويد، التفسير، الأحكام، التاريخ، العلوم، تعليم، العناية.

وقد قام الباحث بإعداد المعجم بشكل تفاعلي مبني على أسس تواصلية وسياقية.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، والذي نصّه: "ما مدى فاعلية النموذج المقترح قائم على تدريس اللغة العربية

للمصطلحات المفاهيم الشرعية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالتأكد من أنّ درجات الطلاب في الاختبار القبلي والبعدي تتبع للتوزيع الطبيعي أم لا؟

لأنّه بذلك يتم معرفة أي نوع من الاختبارات التي ستستخدم لمعرفة الفرق بين متوسطي درجات المتعلمين مجموعة البحث في

التطبيقات القبلي والبعدي.

وبعد التأكد من أنّ البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي قام الباحث باستخدام اختبار "ت" وذلك بعد تطبيق اختبار المصطلحات

الشرعية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها تطبيقاً قبلياً وبعدياً، وتمّ رصد النتائج لمحاول الاختبار مجملته.

ونظراً لأنّ البحث الحالي قد استخدم التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة مع التطبيقين القبلي والبعدي فإنّه تمّ حساب قيمة

(ت) لمتوسطين مرتبطين ومتساويين في العدد، حيث يرتبط المتوسطان عندما يجري اختبار على مجموعة من الأفراد، ثمّ يعاد

إجراء الاختبار نفسه على عينة واحدة تطبيقاً قبلياً، ثم بعد فترة يطبق تطبيقاً بعدياً، وبالتالي تصبح ن ١ هي نفسها ن ٢. وتمّ

استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss.v. 24) لحساب هذه الفروق من خلال حساب Paired-Sample T

Test، ويوضح الجدول رقم (٦) قيمة ويوضح الجدول الآتي قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات المتعلمين في اختبار

المصطلحات الشرعية في التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث.

جدول رقم (٦) متوسط الفروق ودرجة الحرية وقيمة (ت) والدلالة الإحصائية لاختبار المصطلحات الشرعية إجمالاً. (ن=٢١).

البيان التطبيق	المحور	متوسط الفروق	درجة الحرية	قيمة (ت)
القبلي / البعدي	اختبار المصطلحات الشرعية (مجملاً)	١٢.٤٤	٣٥	١٦.٧٠٩

تفسير النتائج ومناقشتها.

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج؛ فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. الاستعانة بقائمة المصطلحات الشرعية التي توصل إليها البحث في البرامج اللغوية التي تُقدّم لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض دينية؛ نظراً لأهميتها في تحقيق عدد من أهداف المتعلمين وإشباع حاجاتهم.
٢. الاهتمام بتنمية المهارات المعجمية عند تخطيط المقررات الدراسية، وإعداد الإستراتيجيات المناسبة لذلك.
٣. ضرورة تفعيل الإستراتيجيات المنطلقة من المدخل الاتصالي في إشباع الحاجات التعليمية لمتعلمي اللغة العربية لأغراض خاصة عموماً، وتعليم اللغة العربية لأغراض دينية خصوصاً.
٤. ضرورة تصميم مناهج دراسية تفاعلية غنيّة بالنصوص الشرعية التي تخدم متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية في إطار سياقي تنموي.

References

- إبراهيم نجا. (١٩٩٨). *المعاجم اللغوية* (المجلد الثاني). القاهرة : دار الحديث
- ابن جني. (١٩٥٥). *سر صناعة الإعراب* (المجلد الأول).
- ابن فارس. (١٩٩٣). *الصاحبي* (المجلد الأول). (عمر الطباع، المحرر) لبنان: مكتبة المعارف.
- ابن كثير. (١٩٩٠). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد الثاني). السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو بكر شعيب. (٢٠١٤). *المهارات اللغوية*. الدمام: مكتبة المتنبّي.
- أحمد أمين. (١٩٦١). *ضحى الإسلام* (المجلد الأول ج١). نهضة مصر.
- أحمد عشاري. (١٩٨٣). *اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات*. المجلة العربية، ص ١١٥.
- أحمد مختار. (٢٠٠٣). *البحث اللغوي عند العرب* (المجلد الثامن).
- البخاري. (٢٠١٩). *التاريخ الكبير* (المجلد ٨). دائرة المعارف العثمانية.
- البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان* (المجلد ١). الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- الرازي. (١٩٩٩). *مختار الصحاح* (المجلد ٥).
- الزركشي. (١٩٨٦). *الآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة* (المجلد ١). لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي. (١٩٧٤). *الإتقان في علوم القرآن* (ط١). دار الرسالة.
- الفيروزآبادي. (٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. القاهرة، مصر : دارالحديث.
- الفيروزآبادي. (٢٠٠٥). *القاموس المحيط* (المجلد الخامس).
- الفيروزآبادي. (٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. القاهرة، مصر : دار الحديث.
- القلقشندي. (١٩٨٧). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء* (المجلد الأول). بيروت: دار الكتب العلمية.
- المقرئزي. (٢٠٠٦). *المقفى الكبير* (المجلد الثاني). (محمد اليعلاوي) لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- آمنة،مناع. (٢٠١٦). *الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغة*. الواحات للبحوث والدراسات، ٩، ص ٦.
- حسين خليل. (٢٠١٣). *الاستراتيجية التفكير والتخطيط الاستراتيجي*. بيروت: الحلبي.

- حسين نصار. (١٩٦٨). *المعجم العربي نشأته وتطوره* (المجلد ج ١). دار مصر.
- خالد أبو عمشة. (٢٠٢٤). *تعلم العربية*. تم الاسترداد من الجزيرة : <https://learning.aljazeera.net>
- رشدي طعيمة. (٢٠٠٣). *الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي*.
- رشدي طعيمة. (٢٠٠٦). *تعليم اللغة اتصاليا*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.
- رشدي طعيمة. (٢٠١٣). *تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مفاهيمه ومنهجياته المشكلة ومسوغات الحركة*.
- الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي.
- ستيفن ألومان. (١٩٦٢). *دور الكلمة في اللغة* (المجلد ١). مصر: دار غريب.
- سليمان العايد. (١٩٩٩). *المؤيدون وتجربتهم في تعليم اللغة العربية*.
- شفاء حمد. (٢٠٢٢). *المدخل العجمي ودوره في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمه*. مجلة العلوم الإنسانية، ص ٣٧٠.
- عبد الإله خراز. (٢٠١٩). *معايير بناء الكفاية المعجمية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها*.
- عبد الرحمن الحاج. (٢٠١٧). *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* (المجلد ١). الجزائر: موفم للنشر.
- محمود حجازي. (١٩٧٨). *مدخل إلى علم اللغة* (المجلد الأول ط ٢). دار نشر الثقافة.
- مختار الطاهر حسين. (٢٠١١). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*. القاهرة: الدار العالمية.
- مصطفى البغا. (١٩٩٨). *الواضح في علوم القرآن* (المجلد الثاني). دمشق: دار الكلم الطيب.